

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و لهذا جاء كتاب اﻻ جامع كما قال صلى اﻻ عليه وسلم ( أعطيت جوامع الكلم ) و قال تعالى ( كتابا متشابها مثاني ) فالتشابه يكون فى الأمثال و المثاني فى الأقسام فإن التثنية فى مطلق التعديد كما قد قيل فى قوله ( إرجع البصر كرتين ) و كما فى قول حذيفة ( كنا نقول بين السجدين رب إغفر لي رب إغفر لي ) و كما يقال فعلت هذا مرة بعد مرة فتثنية اللفظ يراد به التعديد لأن العدد ما زاد على الواحد و هو أول التثنية و كذلك ثبت الثوب أعم من أن يكون مرتين فقط أو مطلق العدد فهو جميعه متشابه يصدق بعضه بعضا ليس مختلفا بل كل خبر و أمر منه يشابه الخبر لإتحاد مقصود الأمرين و لإتحاد الحقيقة التى إليها مرجع الموجودات .

فلما كانت الحقائق المقصودة و الموجودة ترجع إلى أصل و احد و هو اﻻ سبحانه كان الكلام الحق فيها خيرا و أمرا متشابها ليس بمنزلة المختلف المتناقض كما يوجد فى كلام أكثر البشر و المصنفون الكبار منهم يقولون شيئا ثم ينقضونه و هو جميعه مثانى لأنه إستوفيت فيه الأقسام المختلفة فإن اﻻ يقول ( و من كل شيء خلقنا زوجين ) فذكر الزوجين مثاني و الإخبار عن الحقائق بما هي عليه بحيث يحكم على الشيء بحكم نظيره و هو حكم على المعنى الواحد المشترك خيرا أو طلبا خطاب متشابه فهو متشابه مثاني